المقومات الدرامية لفن الحكواتي في مسرح الطفل

The Dramatic Elements of the Storyteller's Art in Children's Theatre

اسيل مجيد فليح

أ.د حبيب ظاهر حبيب

AseelMajeedFaleh

HabeebDhaherHabeeb

aseel.majeed@uowasit.edu.iq

ملخص البحث

يُعَدّ فنّ الحكواتي من أبرز الفنون التراثية، وقد اهتمّ البحث الحالي بدراسة هذا الفن في مسرح الطفل، بوصفه وسيلة تربويةً وترفيهية تسهم في تنمية خيال الطفل وزيادة وعيه المعرفي والثقافي.

تكوَّن البحث الموسوم ب **(المقومات الدرامية لفن الحكواتي في مسرح الطفل)** من أربعة فصول، تناول الفصل الأول: مشكلة البحث والتي تبلورت في السؤال الآتي: ما هي المقومات الدرامية لفن الحكواتي في مسرح الطفل؟، أمّا هدف البحث فتمثل في الكشف المقومات الدرامية لفن الحكواتي في مسرح الطفل.

أما الفصل الثاني، فقد تضمن مبحثين: **المبحث الأول:** ميول الأطفال الحكائية، **المبحث الثاني:** توظيف الحكواتي في الدراما المسرحية، واختُتم الفصل بمؤشرات الإطار النظري.

وتناول الفصل الثالث مجتمع البحث، ووصفًا تحليلاً لنموذجين من العروض الحكائية التي قُدّمت وفق خصائص فن الحكواتي، على خشبة المسرح الرشيد ضمن مهرجان مخصص للحكواتي موجَّة للأطفال، وهما: عرض (سلوان الفنان) تأليف (حسين علي هارف)، وعرض (طائر الصقر) تأليف (لقاء الجبوري).

أما الفصل الرابع فقد تضمن أبرز النتائج ومنها:

1- ان الحركات الأدائية التي شملت (ملامح الوجه، حركات اليدين، حركة البصر، حركة الجسد) كانت حاضرة في كلتا الحكايتين، وقد اعتمد عليها الحكواتيان اعتماداً أساسياً بنسبة بلغت 100%

أهم الاستنتاجات:

1- أنّ فن الحكواتي الموجَّه إلى الأطفال يقدم موضوعات حكائية متنوعة، تخدم الجوانب التعليمية والتثقيفية والتربوية والإنسانية والأخلاقية إلى جانب الترفيه.

أما توصيات:

1- على الحكواتي بين الحين والآخر خلق جو تفاعلي في الحكاية، وهذا الجو يجعل الطفل أكثر تركيز في الحكاية وأكثر استمتاع.

الكلمات المفتاحية

الحكواتي، المقومات، مسرح الطفل.

Abstract of the research

The art of the storyteller (Hakawati) is one of the most prominent traditional arts. The current study focused on the storyteller in children's theater as an educational and entertaining tool that contributes to developing children's imagination and enhancing their cognitive and cultural awareness.

The study, entitled "Dramatic Components of the Storyteller in Children's Theater", consists of four chapters. The first chapter addressed the research problem, which was formulated as: What are the dramatic components of the storyteller in children's theater? The study aimed to identify and reveal these dramatic components.

Chapter Two included: the first section on children's storytelling tendencies, the second section on the employment of the storyteller in dramatic

performance, ending with indicators of the theoretical framework.

Chapter Three described the research community and analyzed two sample storytelling performances presented on the stage of Al-Rasheed Theater during a children-focused storytelling festival: the first

Chapter Four presented the results, including:

1) The performance movements, which included facial expressions, hand gestures, eye movements, and body movements, were present in both stories. The storytellers relied on them essentially, as all types of performance movements in both stories achieved a rate of 100%

Main conclusion:

1) Children-focused storytelling conveys diverse narratives that serve educational, cultural, ethical, and entertaining purposes.

Recommendation:

1) The storyteller should occasionally create an interactive atmosphere to increase children's focus and enjoyment of the story.

Keywords: Storyteller, components, children's theater.

الفصل الأول

مشكلة البحث:

يعد فن الحكاية من أبرز الفنون التراثية، التي يعتمد على الحكواتي في سرد قصص وأحداث الحكاية للأطفال بطريقة مشوقة وجذابة، تساهم هذه الحكايات في تنمية خيال الطفل وغرس القيم والسلوكيات الإيجابية فيه وتوسعة معرفته إلى جانب الترفيه والتسلية، ومع الوقت تطور فن الحكواتي، الذي هو بالأساس قريب من فن المسرح، حيث أصبح الحكواتي عنصراً مشاركا في الأداء المسرحي، سواء ضمن عرض حكائي مستقل أو كعنصر مشارك في عروض مسرح الطفل.

إن الحكواتي في عروض مسرح الطفل بحاجة إلى مؤهلات لتجعل منه مشاركا فعالا ومؤثراً، فنجاح العرض الحكائي يعتمد على مقومات وقدرات الحكواتي ومنها قدرة السرد بطريقة مشوقة وجذابة، والقدرة على التلوين الصوتي، ومرونة في تقديم حركات وإيماءات جسدية، وكذلك بناء حبكة مناسبة إلى الفئة العمرية.

تتجلى الحاجة إلى هذا البحث من خلال تسليط الضوء على المقومات الدرامية لفن الحكواتي، ومن هنا تبرز مشكلة البحث بالسؤال التالي: ما هي المقومات الدرامية لفن الحكواتي في مسرح الطفل.

أهمية البحث والحاجة إليه:

تتجلى أهمية البحث في الآتي:

1- تفيد هذه الدراسة في إحياء فن الحكواتي التراثي وجعله مواكب للتطورات المعاصرة، وتسليط الضوء على فن الحكواتي في المسرح ولا سيما مسرح الطفل.

2- تفيد هذه الدراسة المهتمين في مرحلة الطفولة باعتبارها مرحلة مهمة وحساسة. كما تفيد المهتمين والباحثين في مجال المسرح وطلبة معاهد الفنون الجميلة ويعمل على إفادة طلبة الدراسات الأولية والعليا في قسم التربية الفنية، كما يفيد العاملين في المسرح بشكل عام ومسرح الطفل بشكل خاص.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى تعرف المقومات الدرامية لفن الحكواتي في مسرح الطفل.

حدود البحث

الحد الموضوعي: المقومات الدرامية لفن الحكواتي في مسرح الطفل.

الحد الزماني: للعام 2024

الحد المكاني: جمهورية العراق / العاصمة بغداد.

تحديد المصطلحات

حددت الباحثة مصطلحات بحثها في الآتي:

المقومات

يعرف علي ابن الحسن الهنائي المقومات لغة: " [قوم]: العوامل والعناصر الأساسية؛ نقول مقومات الحياة، و مقومات العمران "(الهنائي: 1986، ص 993). المقوم: ويعرف فريد جبر وآخرون المقوم اصطلاحا مرة أخرى: وهو " يكون من الشيء جنسا له، أو جنس له، وكذلك حتى ينتهي. وأما ان لا يكون كذلك، بل لا يزال يكون جزءا من حقيقته أو حقيقة جنس له، ان كان للشيء جنس لا يعود في وقت من الأوقات " (جبر وآخرون: 1996، ص994).

تعرف الباحثة المقومات إجرائيا: هي مجموعة من العناصر الأساسية المترابطة والمتمثلة كل من (الصوت والحركة والسرد والتفاعل) لا يمكن الاستغناء عنها لكونها الركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل الدرامي الحكائي التي تسند أداء الحكواتي الموجه إلى الأطفال، وان تحقيقها يؤدي الوصول إلى النجاح في العرض الحكائي.

الحكواتي

يعرف احمد مختار الحكواتي لغة " حكاء [مفرد] : صيغة مبالغة من حكى . من يقص الحكاية والقصة في جميع من الناس " (عمر: 2008، ص 542). الحكواتي: يعرف لطيف زيتوني الراوي (الحكواتي) اصطلاحا: " هو الذي يروي الأحداث التي شهدها أو سمع عنها، وهو الذي يروي سيرة حياته كما عاشها أو كما يراها في زمن الكتابة في الحالتين نحن أمام راو حقيقي لا وهمي، لأن الحوادث التي يرويها هي – أو ينبغي أن تكون – حقيقية " (زيتوني، 2002، ص95).

تعرف الباحثة الحكواتي إجرائيا: هو الشخص الذي يتولى سرد القصة أو الحكاية على مجموعة من الأفراد المستمعين، ويعد أحد المقومات الدرامية المحورية التي تساهم في بناء العرض المسرحي، لما يمتلك أسلوب سردي مؤثر يشد انتباه (الجمهور)، من خلال تغيرات الطبقات الصوتية وتقليد الأصوات إضافة إلى محاكاة بعض الحركات التي تجعل المتلقي شغوفا بمتابعة الحكاية.

مسرح الطفل

تعرف ماري الياس وزميلتها حنان القصاب (مسرح الطفل) وهو" تسمية تطلق على العروض التي تتوجه لجمهور من الأطفال واليافعين، ويقدمه ممثلون من الأطفال، أو الكبار، وتتراوح غايتها بين الإمتاع والتعليم " (الياس& قصاب حسن: 1997، ص41).

تعرف الباحثة مسرح الطفل إجرائيا: ذلك المسرح الموجه خصيصا للأطفال، حيث تختار عروضه ونصوصه بعناية ودقة على ان تكون مناسبة إلى تلك الفئة العمرية الحساسة، ويهدف مسرح الطفل إلى الترفيه والتثقيف معا، ويكسب الطفل سلوكيات إيجابية تبقى مترسخة في ذهنه لفترات طويلة.

الفصل الثاني: الإطار النظري

المبحث الأول: فن الحكاية والطفل

تعد الحكاية جزءً مهماً من تراث الشعوب ووسيلة هامة في نقل تراثهم وثقافاتهم وشكل من أشكال التواصل البشري الذي ينتقل بشكل شفوي عن طريق الراوي أو السارد، يعود ظهور الحكاية إلى العصور القديمة، عصور ما قبل التاريخ، قبل ظهور فن الكتابة التي كانت تروى بشكل شفوي على مجموعة من الناس ويحكي الأجداد على بنائهم وأحفادهم حكايات أسلافهم بهدف تقديم الحكمة والموعظة، أن العرب في السابق " لم يستعملوا الحكاية بمعنى القصة، ولكن بمعنى المحاكاة والرواية. والنديم يستعمل الأخبار والأحاديث بمعنى حكاية ويستعمل أسمار وخرافات وأحاديث بمعنى القصص القصد منها التسلية"(التونجي: 1999، ص373) لذا فإن مفهوم الحكاية في العصور السابقة عند العرب لم يكن يقصد به القصة كما هو معروف في وقتنا الحالي التي تحتوي على حبكة بل كانت تلتزم في هيكل ثابت.

تتكون الحكاية من أنواع مختلفة حسب أسلوبها ومضمونها ومن أنواع الحكاية:

الحكاية الشعبية حكاية شفويا، تعد في مثابة مرآة عاكسة لثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده، ويمكن تعريفها ما هي إلا " أحدوثة يسردها راوية في جماعة من المتلقين، وهو يحفظها مشافهة عن راوية آخر، ولكنه يؤديها بلغة، غير متقيد بألفاظ الحكاية،

وان كان يتقيد بشخصياتها وحوادثها، مجمل بنائها العام " (محبك: 1999، ص18) فالقاص في الحكاية الشعبية يتقيد بالإطار العام ويقدم صورتها بألفاظه هو.

أما الحكاية الخرافية التي تتضمن أحداث وشخصيات غير واقعية وقد عرف (فردريش فون ديرلاين) الحكاية الخرافية وهي التي" تتكون وفقا للقاعدة من مجموعة الموضوعات المختلفة يجتمع بعضها إلى بعض ... مكونا سلاسل صغيرة من الموضوعات. ويمكننا أن نطلق على هذه السلاسل لفظ الحوادث. ومن مجموعة الحوادث تتكون الحكاية الخرافية " (ديرلاين:2000، ص45، ترجمة: إبراهيم& مراجعة إسماعيل) اذن الحكاية الخرافية مكونة من مجموعة موضوعات مختلفة مترابطة متسلسلة هذه الموضوعات هي الحوادث الحكاية التي تشكلها.

بالنسبة إلى الحكايات الأسطورية فهي قصص غير واقعية تظهر وكأنها حقيقة لكنها تغلف نفسها في الواقع وبعض الأساطير تنشأ من قصص وحكايات وإشاعات تناولوها الناس في حياتهم وتصبح هذه الإشاعات جزء من التقاليد والمعتقدات التي تم ترسيخها في ذهن الإنسان وقد تكون عادات سيئة وتعيق التطور الثقافي والاجتماعي لأي مجتمع.

هناك مجموعة من الأجناس الأدبية التي تتضمن حكاية ومنها:

الملحمة التي هي "قصيدة تمتاز بالروح القصصية الحماسية الطويلة النفس، معروفة بأسلوب راقٍ يعتمد على الجزالة وتضمن أفعالاً بطولية عجيبة، وتقص سيرة بطل قومي قام ببطولات خارقة تجذب الأبناء وتسلب الألباب. وحياته محور هذه الملحمة، لكن تتخللها تفاصيل متفرقة، وأخبار متنوعة، يستطرد بها الشاعر أحياناً، ومضطرداً أحياناً" (التونجي: 1999، ص823)وان الأحداث في الملحمة تدور حول البطل الذي قام ببطولات خارقة وتتفرع منها أحداث جانبية مكملة إلى الملحمة ومثيرة من اجل ان تشد انتباه المستمع وبسبب طول الملحمة يشعر القارئ والمتلقي انه يعيش مع البطل في الأحداث الملحمية، من أهم الملاحم التي لا تزال تذكر حتى وقتنا الحالي (الإلياذة) و(الأوديسا).

ومن الأجناس الأدبية التي تتضمن حكاية المسرحية، إن الحكايات بأنواعها المختلفة الحكايات الشعبية والحكايات الخرافية أو الأسطورة تعد نقطة انطلاق للكاتب المسرحي في كتابة نصوص مسرحية خصوص نصوص مسرح الطفل لقد "مارس عدد من كبار الكتاب المسرحيين في العالم الكتابة المسرحية للطفل انطلاقًا من حكاية ذات خرافة – بما يتفق وطبيعة الكتابة التراجيدية في عرف أرسطو – الذي وضع عناصر لكتابتها منها أن تكون المسرحية ذات حدث جدي ذي طول مناسب وحبكة وتدور حول شخصية نبيلة ولها لغة سامية ذات سرد إلى جانب حكاية ذات خرافة، ومنظورات، ووحدة الحدث والمكان والزمان " (سلام: 2004، ص96)، ان نصوص مسرح الطفل يجب ان تكون جادة تشد انتباه الطفل وان يكون طولها مناسب إلى مستوى أعمار الأطفال وقدراتهم العقلية وان تكون أحداثها مقنعة إلى الطفل وشخصياتها شخصيات ايجابية مؤثرة بشكل ايجابي على تكوين شخصية الطفل المشاهد .

وكذلك الرواية هي جنس أدبي نثري يتميز بطوله وتعقيده مقارنة بالأجناس الأدبية الأخرى من الحكاية والقصة القصيرة، وتعد إطارا واسعا يحتوي على حكاية أو مجموعة من الحكايات، وتتميز الرواية أنها تختلف عن "الأسطورة (le mythe) بانتمائها إلى كاتب ، وعن الخبر التاريخي بطابعها الخيالي ، وعن الملحمة باستعمالها النثر، وعن الحكاية (le conte) وعن الأقصوصة (la nouvelle) بطولها وعن الخبر البسيط بتعقد سرديتها " (قيسومة: 2013، ص5) ان الرواية هي حكاية متشعبة، مكونة من سلسة من الأحداث والأهداف ليست كما في الحكاية التي تكون عبارة عن حدث واحد التي تسعى إلى تحقيقه.

القصة القصيرة جنس أدبي ولد من الحكاية ، لذلك تعتبر القصة القصيرة الشكل الحديث للحكاية التقليدية، فالقصة القصيرة مثلها مثل الرواية تجمع بين الحقيقة والخيال، لكن القصة القصيرة يقدمها القاص في فترات زمنية قصيرة قد تكون ربع ساعة او ثلاثة ارباع الساعة على العكس من الرواية التي تستغرق فترات زمنية طويلة، أي تعتمد على حكاية مكتفة وذات محكم وتترك اثر، كما يعرف فن القصة القصيرة بأنه " فن أدبي يكتب بلغة نثرية مباشرة، أو تصويرية أو إيحائية للتعبير عن قضية حياتية

معينة، ويعتمد على حدث مكثف ومشحون بطاقات تعبيرية ودلالية، وعلى شخصيات متباينة من حيث الدور والفاعلية والسكونية والحركية، وعلى التتابعين: الزماني والمكاني، وعلى عنصري الصدق الفني والمعادلة الموضوعي من حيث التأثر و التأثير على المرسل والمستقبل بحث يصبح النص فاعلا ومفعولا به في ان واحد " (الدقاق وآخرون: 1997، ص187) ان الشخصيات في القصة القصيرة مختلفة، فقد تكون شخصية رئيسة ديناميكية كثير الحركة والحوار تغير مسار الأحداث وتحدث تطور وتقدم في الأحداث وشخصيات ثانوية ساكنة قد يكون تأثيرها بسيط أو لا تحدث أي تغير في الحدث، والأحداث مرتبة بتتابع وفق تسلسل زمني منظم، وان يكون الكاتب يكون لدية القدرة على إقناع القارئ ان الحدث واقعي حتى لو كان خيالي .

ان مواضيع الحكايات التي يتم اختيارها للأطفال تخضع إلى مجموعة من المقاييس لضمان تحقيق أهداف تربوية واجتماعية ونفسية، من جانب ملائمة الموضوع للمرحلة العمرية المقصودة من ناحية اللغة والمضمون، وان تكون مواضيع هذه الحكايات معززة إلى الجوانب الايجابية من الصدق والأمانة والشجاعة والقيم والأخلاق التي كان يتحلى فيها أبطال الحكاية، وراء كل فعل في القصة هدف وان تكون حكايات الأطفال شيقة وجذابة تجعل الطفل متحمس في قراءتها أو استماعها وبكل شغف ان الحكايات التي تقدم قيم أخلاقية على لسان الحيوان هي أكثر وأقدم أنواع الحكايات التي ينجذب لها ويستمع إليها الطفل في كل شغف " وهذا النوع من القصص لا يقتصر على تقديم سلوك البشر تحت عباءة حيوانية ، بل يُعتمد مقارنة بين الحيوان والإنسان الذي يظهر بعيوبه وأخطائه. الكسل (صرصار الليل)، البخل (النملة) العنف (الأسد) النفاق (الثعلب) القسوة (الذئب) الحماقة والمشاكسة (الغراب)" (سبيني: 2001، ص146، ترجمة: عيسى& حسن، مراجعة: عبد الفتاح) ان حكايات الحيوان مفسرة لسلوك البشر ومجسدتها شخصيات حيوانية أي يتم تجسيد صفات الإنسان السلبية أو الايجابية على كل ما يتصف به كل حيوان من الحيوانات فيتعرف الطفل من خلال هذه الحكايات على شخصيات الحكاية (الحيوانات) وكل حيوان بماذا يتصف بصفة من الشجاعة

القساوة والعنف الخ. هذه الحكايات ليست فقط تكون ممتعة تقدم الكثير من الدروس والعبر إلى الأطفال التي تساعدهم فهم ما يحيط بهم.

المبحث الثاني: توظيف الحكواتي في الدراما المسرحية

يتقاطع كل من الحكواتي والراوي في الوظيفة السردية،فكلاهما يؤدي وظيفة أساسية المتمثلة في نقل الحكاية إلى المتلقي، لكن كل منهما يمتلك لغة سردية خاصة تميز كل منهما عن الآخر ومعبرة عن طبيعتهم ووظيفتهم داخل العرض، سواء كان من ناحية الأسلوب أو الأداء أو التجسيد أو طبيعة التفاعل مع الجمهور، أن وظيفة الراوي _غالباً_ هي تحقيق غاية فكرية وجمالية ودرامية، له وظائف مختلفة داخل السياق الدرامي، من بينها ينقل المعلومات إلى المتلقي، وكذلك يفتتح بداية كل مشاهد من العرض، يربط بين المشاهد، ويفسر وتوضيح الجوانب الغامضة في العرض، يعلق على الأحداث، وكذلك والاهم هو الاختزال في الزمن دون الحاجة إلى تجسيد لكل المشهد، من دون ان يتحول إلى أداء فعلي لجميع الشخصيات أي دون ان يؤدي أدوار جميع الشخصيات كما يفعل الممثل، وتعتمد وظيفة الراوي على الكاتب المسرحي، فمطلوب منه الالتزام في النص المكتوب وتنفيذ توجيهات المؤلف و تعليمات المخرج.

تعد الجوقة هي " أصل التراجيديا واهم عنصر فيها ، فإذا كانت التراجيديا في الأصل نشيدا ترددة جوقة ، فان الجوقة هي نقطة البداية في تاريخ العروض التراجيديا " (بن ياسر:2011،ص 65) فالتراجيديا لم تكن تمثيلا كما نعرفه الآن ، بل كانت أناشيد جماعية تؤديها الجوقة ، " فرغم اختلاف دور الجوقة وحجمها في المسرحيات الإغريقية إلا ان كتاب التراجيديا جميعا ودون استثناء قد حرصوا على ان تكون أغاني الجوقة جزئا لا يتجزأ من مسرحياتهم ومما يدل على ان التراجيديا الاغريقية قد تطورات في الأصل عن الإنشاد " (الخطيب:2014،ص160)، كما يمكن اعتبار الجوقة هي النواة الأولى لمسرح الحكواتي، بما كانت تؤديه من دور الراوي في سرد الحكايات وتفسيرها الى الجمهور، وكان الراوي في الجوقة يجمع بين الحكي والأداء التمثيلي، لذلك اعتبرت الجوقة هي الحجر الأساسي لمسرح للحكواتي .

وقد وظف (برتولدبريخت) تقنية الراوي في بناء عروضه ضمن إطار المسرح الملحمي، والتي تعد من أبرز الأدوات السردية التي لجأ إليها المسرح الحديث، وخصوصا في العروض التي تستهدف كسر الإيهام المسرحي، ومنع كل من الممثل والمتفرج من الاندماج التام في الحدث المسرحي، " كان بريخت يؤكد باستمرار ان المسرح هو مسرح وليس هو الحياة ذاتها، مبعداً المتفرج عن التوحد والإيهام " (قلعة جي: 2022، ص91) ان الهدف من هذه التقنية هو هدم الجدار الرابع الذي يفصل بين الخشبة والمتفرج، وجعل المتفرج جزءاً من العرض المسرحي بوصفه ناقدا فاعلا ومفكرا لا متفرجا سلبيا، لذلك يتحقق التفاعل الحي والحوار بين من على الخشبة وبين من في الصالة، لذلك يعمل الراوي في المسرح الملحمي كحلقة وصل بين شخصيات المسرحية والجمهور، كما تشبه تقنية الراوي في المسرح الملحمي دور الجوقة الإغريقية من حيث التفسير والسرد وإبداء الرأي الجماعي ووجهات النظر النقدية، وتقترب من شخصية الحكواتي من حيث الأداء السردي والتجسيد والحديث المباشر مع الجمهور واستعمال الأسلوب الشعبي.

ان أول ظهور للمسرح العربي الحديث ظهر بوصفه شكلا فنيا مستوردا من الغرب، ولا سيما في القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، وقد تأثر العرب بالدراما الأوروبية من حيث البناء والتمثيل والإخراج، لقد تم تطعيم هذا الشكل الفني بألوان محلية لكسبه طابعا محليا، خشية ان ينفر منه الجمهور المتلقي. إلا ان هذا التأثير لم يدم طويلا، في ستينات وسبعينات القرن العشرين فقد سعى المسرحيون العرب إلى خلق مسرح عربي قائم بذاته بعيدا عن تأثيرات المسرح الغربي، اتجه هؤلاء المسرحيون إلى التراث المحلي (الموروث السردي) بمختلف أشكاله يستوحون من فنونه المختلفة صور وإشكال مسرحية متنوعة، فاستلهموا منه أشكالا وأدوات مسرحية تقليدية تتميز بعمقها الثقافي وقربها من المتلقي العربي، و" لم تقف خطوات المسرح العربي في التجديد عند كاتب أو بلد. كانت هناك فورة عارمة شملت البلدان العربية منذ أواسط الخمسينات وحتى اليوم، وجاءت فكرة الحكواتي لتكون نواة في التجديد، لفكرة غربية أو برشتية فقط " (حصاد القرن: 2008، ص505)كان من ابرز أشكال الفنون السردية هو فن

الحكواتي، وفن الحلقة، وخيال الظل، الإنشاد، السيرة الشعبية، " لعل الاعتماد على شخصية الحكواتي الشائعة في التراث العربي، في بناء المسرحية، إحدى هذه المحاولات الجادة التي يقوم بها المسرحيون العرب من اجل تأصيل المسرح في البيئة العربية" (مصطفى: 1990، ص ، ص 32_ 33) لا يعد فن الحكواتي جزءاً أصيلاً من التراث المسرحي، إذ يمثل ممارسة سردية شفهية سبقت ولادة المسرح العربي، مع ذلك ادرك المسرحيين العرب إمكانياته الجمالية والتعبيرية، فقاموا في استثماره في البنية المسرحية كتقنية سردية وعنصر بصري، وكان له اثر كبير على العديد من الكتاب العرب، الذي سعوا إلى صب مسرحهم في قالب الحكواتي، أي استخدموا الحكواتي داخل عروضهم المسرحية، ليس فقط التأثير في أسلوبه.

انطلق هدف مسرح الحكواتي من السعي إلى إيجاد أسلوب مسرحي خاص به، يتجاوز الإطار الكلاسيكي التقليدي، حيث إعادة توظيف المقومات التراثية في بنية الدراما الحديثة، وكذلك استعمال تقنيات مسرح الحكواتي في أسلوب جديد يتماشى مع متطلبات المسرح العربي الحديث. وقد استثمروا العديد من العناصر التي استخدمها الحكواتي منها فكرة دمج الجمهور في الحدث المسرحي، كما تبرز أهمية فن الحكواتي في المسرح العربي المعاصر ليس فقط على " مشاركة الجمهور ودوره في العروض فحسب بل ان الدور الأكبر يكون للممثل الذي يقوم بدور الحاكي او المقلد، الذي بدوره يؤثر في الجمهور بما أتيح له من إمكانيات صوتية وتعابير جسدية، وقدرة على إضفاء عنصر التشويق على الحكاية أثناء سرده على الجمهور، فضلا عن مضمون الحكاية، لذا لا يمكن ان يقتصر أهمية مسرح_ أي مسرح _ على جانب واحد، وان كان ذلك الجانب شرطا أساسا لقيام المسرح " (سليمان: 2020، ص 227) لا يمكن حصر أهمية المسرح على جانب واحد مهما كان نوعه، حتى لو كان هذا الجانب شرطا أساسيا في عروض هذا المسرح، فالمسرح فن تفاعلي يتكون من جملة من العناصر تتفاعل بتناغم مع بعضها لتوصيل الرؤية الفكرية والفنية إلى المتلقي.

إن استثمار شخصية الحكواتي داخل البنية الدرامية لا يأتي بوصفه مجرد راوٍ شعبي ينقل الحكايات بطريقته الشفوية التقليدية المتعارف عليها، بل بوصفه عنصرا

تقنياً مؤثر من عناصر البناء الدرامي لها دور فعال، يجمع بين التراث والعصرنة، يجمع بين البساطة التعبيرية والعمق بالدلالة. يقوم مسرح الحكواتي على السرد بدل من التشخيص أي على وصف الأفعال وتحويلها إلى كلام، على العكس من المسرحية اليونانية التي تعتمد على مبدأ التشخيص.

في بعض من العروض الحكاية المقدمة إلى الطفل لا يقتصر العرض المسرحي بأكمله على الحكواتي، بل يوظف إلى جانبه شخصيات مساعدة، مثل شخصية الدمى او شخصيات بشرية، ينشأ بين الحكواتي وتلك الشخصيات تفاعل درامي لكمال العرض بصورة جميلة جاذبة. كما ان الحكواتي يمتلك قدرة خاصة على التواصل مع الطفل بحيث يخاطب الطفل بلغه يفهمها ويشعر بها سواء كانت منطقية او غير منطقية، مستخدما مفردات بسيطة، وإيماءات وتعابير بسيطة يفهمها الطفل، يكون دقيق في الاختيار لان مرحلة الطفولة حساسة، فهو لا يروي القصص عبثا يستعمل فيها شخصيات تحمل قيم مثل الأخلاق الشجاعة الكرم الصدق التعاون، لان الطفل في هذه المرحلة يقلد ويحاكي جميع ما يراه فيتأثر في تلك الشخصيات، ويشكل سلوكه بناءً على ما شاهده.

مؤشرات الإطار النظري:

1) ظهرت الحكاية منذ عصور ما قبل التاريخ، إذ استعملها كوسيلة للتواصل ونقل القيم والمعرفة قبل ظهور الكتابة، وتعد من أقدم أشكال التعبير الثقافي، وقد تنوعت موضوعاتها تعكس حياة المجتمع ومعتقداته وعن الخلق والكون، وكذلك موضوعات عن الأبطال والمغامرات، وتعتبر بمثابة مرآة لنظرة الإنسان للحياة.

2) بداية ظهور الحكواتي كونوا الأجداد والجدات هم الذي يسردن الحكايات المنزلية لما لهم من خبرة الحياة.

3) تتكون الحكاية من أنواع مختلفة حسب وظائفها ومصادرها، ومن أبرز أنواعها كالحكاية الشعبية، والحكاية الخرافية الحكاية الأسطورية.

4)الملحمة والمسرحية والرواية والقصة القصيرة أجناس أدبية تتضمن الحكاية، وكل جنس له خصائص تقنية وفنية تميز كل واحد عن الآخر في طريقة عرضه للحكاية.

5)ان حب الأطفال وميولهم إلى القصص والحكايات، لما تحتوي من عناصر خيالية ترتبط بعالمهم الداخلي بصورة غير مباشرة، وتعتبر الحكاية وسيلة ترفيهية ونشاط محفز إلى خيال الطفل ومطور قدراته الابتكارية والإبداعية.

6)يسهم توظيف الحكواتي (الراوي) في المسرح الملحمي في كسر الايهام المسرحي وتعزيز عنصر التغريب من خلال التواصل الحي مع الجمهور، وهذا غير مقتصر على المسرح الملحمي بل جميع المسارح العربية والعالمية التي وظف فيها الحكواتي.

7)الحكواتي من الجذور الشعبية التي مهدت إلى ظهور المسرح في الوطن العربي، وقد اتخذه العديد من المسرحيون العرب كنقطة انطلاق لتأصيل المسرح العربي، وجعله ذات جذور محلية بعيدة عن المسرح الغربي.

8)مهارات الحكواتي الأدائية مشابهة إلى مهارات الممثل المسرحي، من بينها القدرة على الغناء والرقص، ومرونة جسده التي تساعده مختلف الحركات الأدائية.

9)يتحكم الحكواتي في إيقاع السرد من حيث سرعة السرد واختصاره تبعا للفئة العمرية المقصودة، وتنوع في نبرات الصوت، واستعمال الإيماءات الجسدية لتعميق التأثير الدرامي والانفعالي، وإثارة التفاعل بين الحكواتي والمتلقي.

10)يلعب الحكواتي دورا مهما في مسرح الطفل، لأنه يقدم قيم تربية وتعليمية بشكل مباشر تتناسب مع المرحلة العمرية للطفل.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

مجتمع البحث: عروض مهرجان شهاب لفن الحكواتي

الانموذج الأول: عرض حكاية (سلون الفنان) تأليف وإخراج وتمثيل حسين علي هارف.

الانموذج الثاني: عرض حكاية (طائر الصقر) تأليف وإخراج وتمثيل لقاء الجبوري.

الانموذج الأول: عرض حكاية (سلون الفنان) تأليف وإخراج وتمثيل حسين علي هارف.

فكرة الحكاية

تجمع حكاية سلوان الفنان بين المتعة والتعلم، يكشف الحوار الشعري الشيق بين الحكواتي وسلوان شخصية دمى عن مواهبه المتعددة التي هي (الرسم والتمثيل والموسيقى والقراءة والخط)، تحفز الحكاية الأطفال على تنمية مواهبهم والاهتمام فيها وكذلك يعرف العرض الحكائي الأطفال على القيثارة التي هي جزء من التراث السومري العراقي، وفي النص الثاني من العرض يتجول الحكواتي بين الأطفال مطلقا حزورات تعلمية، مثيرة إلى تفكير الأطفال، وموزعا جوائز على أصحاب الإجابة الصحيحة، أضاف جو تفاعلي احتفالي إلى العرض.

(جدول تحليل العينة الاولى)

المحاور		الفقرات	التعلمي	الثقافية	الترفيهية	التحفيزية	الأخلاقية	الإنسانية	الملاحظات
المحور الاول	مواضيع وأفكار الحكاية	يقدم الحكواتي مجموعة من المواضيع والأفكار في العروض الحكائية الموجهة إلى الأطفال التي تعمل على تنمية الجوانب:	✓	✓		✓	✓		
المحور الثاني	نوع الحكاية	– يقدم الحكواتي في العروض الحكائية الموجهة إلى الأطفال أنواع مختلفة من الحكايات من بيتها:	الواقعية	الخرافية	التراثية	الشعبية	الرمزية	الخيالية	
			✓					✓	
المحور	التلوين	يستخدم الحكواتي أشكالا متعددة من التلوين الصوتي حسب	الرفيع	الغليظ	المنخفض	المرتفع	السريع	البطيء	

		الشخصية المراد إيصالها إلى المتلقي التي من أبرزها:				✓	✓		
المحور الرابع	الحركات الادائية	يوظف الحكواتي الحركات الأدائية المتنوعة لتعزيز تأثير الحكاية في الأطفال والتي منها:	ملامح الوجه	حركة اليدين	حركة البصر	حركة الجسد	/	/	
			✓	✓	✓	✓			
المحور الخامس	السينوغرافيا	يستفيد الحكواتي من السينوغرافيا في العروض الحكائية الموجهة الى الطفل في أثناء أداء حكايته والتي هي:	الأزياء	الديكور	الاكسسوار	المؤثر الصوتي	الإضاءة	/	
			✓	✓	✓				
المحور السادس	طبيعة الشخصيات	تتسم الشخصيات في العروض الحكائية الموجهة للأطفال بالبساطة والوضوح والتي يسهل على الطفل التعرف عليهما قد تكون الشخصيات:	بشرية	حيوانية	خيالية	دمى	جمادات (رمزية)	/	
						✓			
المحور السابع	طبيعة الصراع	يتسم الصراع في حكايات الأطفال بالبساطة وبعيد عن التعقيد وسهولة الحل وقصير المدى والتي قد يكون الصراع.	الصراع الداخلي	الصراع الخارجي	الصراع المركب	الصراع الرمزي	/	/	
			✓						

المحور السادس	طبيعة الحبكة	يفضل ان تكون الحبكة في العروض الحكائية الموجهة إلى الأطفال من النوع :	الخطية	الدائرية	الكوميديا	متفرعة	/	/	
			✓						
المحور التاسع	المكان و الزمان	تتنوع الأزمنة والأماكن التي تتوظف في العروض الحكائية المقدمة إلى الأطفال التي منها:	الواقعية	الخيالية	مزيج بين الواقع والخيال	الرمزية	التاريخية او التراثية	/	لم يتم تحديد مكان وزمان الحكاية.
المحور العاشر	اللغة	يستخدم الحكواتي في العروض الحكائية المقدمة للأطفال لغات متنوعة ملائمة الفئة العمرية المستهدفة وتشمل:	بسيطة و واضحة	عامية أو فصيحة	شعرية أو سردي	تصورية/ خيالية	تفاعلية		
			✓	✓	✓		✓		

مناقشة تحليل عينة (سلوان الفنان)

1- **المحور الأول: (مواضيع وأفكار الحكاية)**تنوعت مواضيع الحكاية وأفكارها ما بين التعلمية والثقافية والتحفيزية والتربوية، حيث عرضت مواهب سلوان، (رسام، المسرح، العزف، القراءة، والخط العربي)، كل مشهد في الحكاية حمل قيمًا موجهة إلى الأطفال، تنمي خيالهم وتحفزهم وتشجعهم على الدراسة والتفوق، بالإضافة إلى تعريفهم على أنواع الخط العربي.

2- **المحور الثاني:(نوع الحكاية)** الحكاية واقعية ممزوجة بالخيال، فالمواهب المذكورة واقعية ومرتبطة بحياة الأطفال، مما أضفى طابعاً واقعياً على الحكاية، أما الطابع الخيالي فيتجلى في الشخصيات الدمى الناطقة التي تتصرف كبشر، وهذا غير

معقول، استخدام هذا الأسلوب يعُد الأقرب لعالم الطفل، لأن الطفل بطبيعته يستخدم الدمى ويتحاور معها.

3- **المحور الثالث:(التلوين الصوتي)**استخدم الحكواتي طبقات صوتية مختلفة لجذب انتباه الأطفال خلال الحكاية، جاء الأداء الصوتي لكل شخصية مميزاً ليعكس طبيعتها. فقد كانت طبقة صوت سلوان رفيعة لتعكس شخصية الطفولية المتعددة المواهب، بينما كانت طبقة صوت صديق سلوان غليظة، مما ساعد على للتمييز بين الشخصيات.

4- **المحور الرابع: (الحركات الأدائية)**استخدم الحكواتي ملامح الوجه وحركات اليدين وتفاعل مع الحكاية، لكنه لم يعتمد بشكل كبير على الحركات، فقد اعتمد على حركات الدمى وتفاعلها مع الجمهور.

5- **المحور الخامس: (السينوغرافيا)** تضمن العرض المسرح بيت دمى وضع في وسط يمين خشبة المسرح والى جانبه منضدة للهدايا، ارتدى الحكواتي البدلة الرسمية وواضع على كتفيه العباءة الرجالية العراقية، وعلى رأسه (السدارة)، وحمل بين يديه كتاباً يوحي بأنه حكواتي، ومن الإكسسوارات التي استخدمت في العرض فرشاة الرسم، والورقة، والقيثارة، والكتاب.

6- **المحور السادس: (طبيعة الشخصيات)** كانت الشخصيات دمى، وهي كل من سلوان وصديقه، مما جعل الحكاية قريبة من عالم الطفل.

7- **المحور السابع: (طبيعة الصراع)** لم يكن هناك صراع خارجي، بل كان صراع داخلي بسيط، يتجلى في رغبة سلوان وشغفه في إيصال رسالته إلى الآخرين.

8- **المحور الثامن: ان (طبيعة الحبكة)** الحبكة خطية، حيث يقدم العرض مواهب سلوان المختلفة دون العودة إلى نقطة البداية.

9- **المحور التاسع: (المكان والزمان)**ان المكان والزمان غير محددين في الحكاية.

10- **المحور العاشر: (اللغة)** عند دخل الحكواتي المسرح،ألقى تحية الإسلام (السلام عليكم)، مما ساعد على التواصل المباشر مع الجمهور، بعد ذلك ابدأ العرض بعبارة (كان ياما كان) ورد عليه الأطفال بصوت مرتفع في قديم الزمان، وهو ما

يعكس تفاعلهم مع العرض، لكن استبدلها الحكواتي ب (كان ياما كان في جديد الزمان، كان فتى يدعى سلوان، لسلوان مواهب متعددة ....)، لربط الحداثة بالتراث، في جميع فقرات العرض الثمانية كان الحوار بين الحكواتي وسلوان شعرياً تفاعلياً، مستخدماً لغة واضحة وسهلة يفهمها الطفل بسهولة، بعيدة عن التعقيد. استخدم الحكواتي الفصحى المبسطة لتعزيز الجوانب التربوية والثقافية، مع استخدام بعض الجمل بالعامية لتقريب الطفل من عالم العرض وزيادة التواصل، كما استخدم لغة النثر المسجوع مع السجع التقاربي والتكرار في سرد الحكاية.

الانموذج الثاني: حكاية (طائر الصقر) تأليف وإخراج وتمثيل لقاء الجبوري

فكرة الحكاية: الحكاية تدول حول صقور فقست وسط دجاج وتربت وسطهم وتحلت بسلوكهم، معتقدة أنها دجاج، حتى اكتشفت أحدها هويته الحقيقية وقدراته على الطيران، وتبين الحكاية كما ان البيئة تؤثر على شخصية الفرد لكنها لا تمحو جوهره، واستطاع الصقر ان يكتشف ذاته بالعزيمة والإصرار.

(جدول تحليل العينة الثانية)

المحاور		الفقرات	التعلمية	الثقافية	الترفيهية	التحفيزية	الأخلاقية	الإنسانية	الملاحظات
	مواضيع وأفكار الحكاية	يقدم الحكواتي مجموعة من المواضيع والأفكار في العروض الحكائية الموجهة إلى الأطفال التي تعمل على تنمية الجوانب:	✓		✓	✓			
المحور الثاني	نوع الحكاية	يقدم الحكواتي في العروض الحكائية الموجهة إلى الأطفال أنواع مختلفة من الحكايات من بيتها:	الواقعية	الخرافية	التراثية	الشعبية	الرمزية	الخيالة	
							✓	✓	

المحور الثالث	التلوين الصوتي	يستخدم الحكواتي اشكالا متعددة من التلوين الصوتي حسب الشخصية المراد إيصالها إلى المتلقي التي من أبرزها:	الرفيع	الغليظ	المنخفض	المرتفع	السريع	البطيء	
			✓	✓		✓	✓		
المحور الرابع	الحركات الأدائية	يوظف الحكواتي الحركات الأدائية المتنوعة لتعزيز تأثير الحكاية في الأطفال والتي منها:	ملامح الوجه	حركة اليدين	حركة البصر	حركة الجسد	/	/	
			✓	✓	✓	✓			
المحور الخامس	السينوغرافيا	يستفيد الحكواتي من السينوغرافيا في العروض الحكائية الموجهة إلى الطفل في أثناء أداء حكايته والتي هي:	الأزياء	الديكور	الإكسسوار	المؤثر الصوتي	الإضاءة	/	
المحور السادس	طبيعة الشخصيات	تتسم الشخصيات في العروض الحكائية الموجهة للأطفال بالبساطة والوضوح والتي يسهل على الطفل التعرف عليهما قد تكون الشخصيات.	بشرية	حيوانية	خيالية	دمى	جمادات (رمزية)	/	
				✓			✓		
المحور	طبيعة	يتسم الصراع في حكايات الأطفال بالبساطة وبعيد	الصراع الداخلي	الصراع الخارجي	الصراع المركب	الصراع الرمزي	/	/	

		عن التعقيد وسهولة الحل وقصير المدى والتي قد يكون الصراع.			✓				
المحور الثامن	طبيعة الحبكة	يفضل ان تكون الحبكة في العروض الحكائية الموجهة إلى الأطفال من النوع:	الخطية	الدائرية	الكوميديا	متفرعة	/	/	
			✓						
المحور التاسع	المكان و الزمان	تتنوع الأزمنة والأماكن التي تتوظف في العروض الحكائية المقدمة إلى الأطفال التي منها:	الواقعية	الخيالية	مزيج بين الواقع والخيال	الرمزية	التاريخية او التراثية	/	
			✓			✓			
المحور العاشر	اللغة	يستخدم الحكواتي في العروض الحكائية المقدمة للأطفال لغات متنوعة ملائمة الفئة العمرية المستهدفة وتشمل:	بسيطة و واضحة	عامية أو فصيحة	شعرية أو سردي	تصورية/ خيالية	تفاعلية	/	
			✓	العامية ✓			✓		

مناقشة تحليل عينة (طائر الصقر)

1- **المحور الأول: (مواضيع وأفكار الحكاية)**حملت حكاية طائر الصقر مواضيع وأفكاراً متعددة تمثلت بالجوانب التعلمية والتحفيزية والإنسانية، من الناحية التعلمية ركزت الحكاية على مهارات مثل العد وتنشيط الذاكرة، أما من الناحية التحفيزية، فقد شجعت الأطفال على الثقة في النفس، الإصرار وتجاوز المعوقات، جمعت

الحكاية بين التعلم والتحفيز، حيث ان الإصرار والعزيمة يمكّنان الطفل التعلم وتحقيق أهدافه.

2- **المحور الثاني: (نوع الحكاية)**تندرج حكاية طائر الصقر ضمن نوع الحكايات الرمزية_ الخيالية، فهي رمزية لان الصقر يرمز إلى الحرية، خيالية لان الصقور والدجاج تتحدث، وهذا أمر غير واقعي. هذا الجمع بين الرمزية والخيال يجعل الحكاية جذابة للأطفال، إذ إنها أقرب إلى عالمهم.

3- **المحور الثالث: (التلوين الصوتي)** استخدمت الحكواتية تلويناً صوتياً مناسباً لطبيعة الحكاية والشخصيات، مثل (صوت الدجاج، الصيصان، الرياح، وعمليات فقس البيض)، هذا التنوع في الطبقات الصوتية يزيد تشويق الحكاية ويسهّل على الطفل فهم الشخصيات والتمييز بينها.

4- **المحور الرابع: (الحركات الأدائية)**وظفت الحكواتية حركات مختلفة لخلق جو بصري ديناميك للحكاية، وقد وظفت جسدها في حركة سقوط البيض حركة الطيران، هذا المقوم يعزز وضوح الحكاية وفهمها لدى المتلقي.

5- **المحور الخامس: (السينوغرافيا)** لم تستخدم الحكواتية عناصر السينوغرافيا التقليدية، لم تعتمد على الإكسسوارات أو الديكور أو الإضاءة خاصة تدعم العرض، اقتصر العرض على إمكانيات الحكواتية الذاتية، حيث اعتمدت على صوتها، وحركات جسدها كوسيلة أساسية في بناء العرض الحكائي.

6- **المحور السادس: (طبيعة الشخصيات)**جميع الشخصيات من عالم الحيوان، مثل الصقر والدجاجة، الصقر يرمز إلى الحرية والقوة والانطلاق، بينما جاءت الدجاجة تعكس والخوف من مواجهة الجديد والتقدم إلى الأمام، فقصة الصقر تعكس قصة الكثير من البشر الذين يعتقدون أنهم غير قادرين على تحقيق أحلامهم، لكن بالإصرار العزيمة يمكن تجاوز القيود.

7- **المحور السابع: (طبيعة الصراع)** تتميز الحكاية بصراع مركب يجمع بين الصراع الداخلي والخارجي، حيث عاش الصقر صراعاً داخلياً مع ذاته يتمثل في شعوره

بالاختلاف عن محيطه باحثاً عن هويته الحقيقية، والصراع الخارجي الذي حدث بينه وبين أخوته الصقور واجه رفض فكرة أنهم صقور وتمسكم بأنهم دجاج،

8- **المحور الثامن: (طبيعة الحبكة)**الحبكة خطية تسير وفق تسلسل زمني واضح التي، بدءًا من سقوط بيضات الصقر في عش دجاجة، هذه الحبكة تعكس تأثير البيئة في تشكيل الفرد، لكن مهما كان التأثير قويا بالإصرار والعزيمة لا يستطيع طمس هوية الفرد الحقيقية.

9- **المحور التاسع: (المكان والزمان)** المكان واقعي مثل (الغابة والعش والسماء والأرض)، لكنه يحمل دلالة رمزية حيث يرمز العش إلى البيئة الأولى وترمز السماء الى الحرية والأرض إلى القيود، أما الزمان فهو غير محدد.

10- **المحور العاشر: (اللغة)**استخدمت الحكواتية اللغة العامية البسيطة والواضحة، القريبة من الطفل وتتناسب مع مدركاته، كما وظفت الحكواتية الجو التفاعلي من خلال إشراك الجمهور في العرض مما زاد من انتباه الأطفال ومشاركتهم طول العرض.

<u>الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات</u>

نتائج البحث:

1- تضمنت نماذج العينة مواضيع وأفكار مختلفة قد تكون (تعليمة، ثقافية، ترفيهية، تحفيزية، أخلاقية، إنسانية)، وقد حملت حكاية (سلوان الفنان، وطائر الصقر) جانب تعلمي وتحفيزي حصل تلك الجانبين على نسبة 100%، وأما الجانب الثقافية والأخلاقية فتجلت في حكاية سلوان الفنان بنسبة 50%، أما الجانب الترفيهي تجلى في حكاية طائر الصقر بنسبة 50%

2- تحمل الحكاية الواحدة أكثر من نوع سردي قد يكون (واقعي، خرافي، تراثي، شعبي، رمزي، خيالي) حيث حملت كل من حكايتي (سلوان الفنان، وطائر الصقر) جانب خيالي وحصل على نسبة 100%، أما الجانب الواقعي قد تجلى في حكاية سلوان

الفنان بنسبة 50%، كما تجلى الجانب الرمزي في حكاية طائر الصقر بنسبة 50%.

3- استخدم الحكواتي التلوين الصوتي وتنوع في الطبقات الصوتية، وقد جاء ما بين (الرفيع، الغليظ، المرتفع، المنخفض، السريع، البطيء)، يكون وفق طبيعة الحكاية والأحداث والشخصيات، وقد جاء في حكايتين (سلوان الفنان وطائر الصقر) استخدم طبقة صوت مرتفعة حصل على نسبة 100%، وكذلك السريع جاء في تلك الحكايتين بنسبة 100%، اما في حكاية (طائر الصقر) استخدمت طبقة الصوت الرفيعة بنسبة 50%، كما ان طبقة الصوت الغليظ استخدمتها الحكواتية في حكاية طائر الصقر وحصل على نسبة 50%.

4- ان الحركات الأدائية التي شملت (ملامح الوجه، حركات اليدين، حركة البصر، حركة الجسد) كانت حاضرة في كلتا الحكايتين، اعتمد عليها الحكواتيين بشكل أساسي، حيث حصلت الحركات الأدائية في جميع أنواعها بكلتا الحكايتين على نسبة 100%

5- السينوغرافيا في العروض الحكاية ليس عنصر مهم ممكن الاستغناء عنه، قد استخدم في عينة سلوان الفنان (الأزياء، الديكور والإكسسوارات) كل من هذه العناصر حصل على نسبة 50% لاستخدمه في عينة واحد فقط من أصل عينتين.

6- تنوعت الشخصيات في العروض الحكائية، وقد تكون أكثر من نوع من الشخصيات في الحكاية الواحدة، حكاية سلوان الفنان اعتمدت على شخصيات من الدمى وحصلت على نسبة 50%، أما طائر الصقر فكانت الشخصيات حيوانية وقد حصلت على نسبة 50%، وكذلك كانت شخصيات حكاية طائر الصقر ذات طابع رمزي وحصلت على نسبة50%.

7- الصراع أحد أهم المقومات الدرامية لفن الحكواتي، لا ان نوع الصراع يختلف باختلاف الحكاية وطبيعة الشخصيات، في حكاية سلوان الفنان نوع الصراع داخلي وحصل على نسبة 50%، أما طائر الصقر كان الصراع مركب وحصل على نسبة 50%.

8- الحبكة من المقومات الدرامية التي ارتكز عليها عمل فن الحكواتي، في الحكايتين المدروسة ظهرت نوع الحبكة خطية وحصلت على نسبة 100%. وهي أكثر نوع مناسب الى الطفل لما يتسم بالبساطة والوضوح.

9- ان المكان والزمان لم توظف في جميع الحكايات في نفس الأسلوب وان بعض الحكايات لم توظف أصلا، في حكاية سلوان الفنان لم يوظف المكان والزمان، لمنح الطفل حرية في تخيل فضاء المسرح، أما حكاية طائر الصقر قد كان المكان محدد وكان واقعي وحصل المكان الواقعي على نسبة 50%، أما الزمان غير محدد (كان ياما كان).

10- كشفت نتائج تحليل العينات ان اللغة المستخدمة في الحكايات المدروسة، وقد استخدمت اللغة الفصيحة+ العامية في حكاية سلوان الفنان وحكاية طائر الصقر أيضا وقد حصلت على نسبة 100%، أما الجو التفاعلي والتفاعل مع الجمهور كلتا الحكايتين خلقت جو تفاعلي وحقق نسبة 100%.

الاستنتاجات:

1- فن الحكواتي الموجه إلى الأطفال يقدم مواضيع حكايات متنوعة، تخدم الجانب التعليمي والتثقيفي والتربوي والإنساني والأخلاقي إلى جانب الترفيه.

2- فن الحكواتي الموجه إلى الأطفال رغم اختلاف أنواع الحكايات، لكنه يعتمد بشكل أكبر على الخيالي والرمزي لكونه الأقرب إلى عالم الطفل وخياله، ويساعد الطفل على استيعاب القيم والمعاني بطريقة مبسطة ومؤثرة.

3- ان التلوين الصوتي عنصر أساسي لفن الحكواتي، حيث يعمل على خلق جوا حيا للحكاية، يعمل على جذب انتباه الطفل ويعوض غياب العناصر المسرحية الأخرى.

4- الحركات والإيماءات جزء لا يتجزأ من فن الحكواتي تسهم في بناء المشهد الحكائي بصريا، وتمنح العرض طاقة درامية، وتجل الطفل متفاعل مع الحكاية في سمعه وبصره في ان واحد.

5- يعتمد فن الحكواتي على الأداء الشفهي والحركي بالدرجة الأولى، وان عناصر السينوغرافيا مجرد مكمل جمالي ثانوي يمكن الاستغناء عنه.

6- الشخصيات في فن الحكواتي من الركائز الأساسية التي يقوم عليها العمل الحكائي، ولم تقتصر على الشخصيات البشرية وقد كانت متنوعة، بما تتناسب مع طبيعة الحكاية ومدركات الطفل واهتماماته.

7- الصراع من أبرز الركائز الدرامية في الحكايات التي يرويها الحكواتي، يساهم في تحريك الأحداث وبناء الحبكة، وقد يكون الصراع دخلي أو خارجي أو مركب، وقد تحتوي الحكاية الواحدة أكثر من صراع، ويعمل الصراع على تعزيز عنصر التشويق وتقديم الأحداث إلى الأمام.

8- الحكايات الموجهة إلى الأطفال تستخدم فيها حبكات بسيطة وواضحة تتناسب مع مدركات الطفل والفئة العمرية المستهدفة تسهل عليه فهم تسلسل سرد الأحداث وموصله له رسالة تعليمية تربوية ترفيهية.

9- تتنوع الأماكن في الحكايات ما بين رمزية أو واقعية أو خيالية بما يتناسب مع طبيعة الشخصيات والأحداث الحكائية، يستخدم المكان لداعم العمل السردي، لكن هناك بعض من الحكايات تمنح الطفل مساحة للخيال الأماكن.

10- استخدم الحكواتي اللغة التي تتسم في البساطة والوضوح، وفي بعض الحكايات دمج الفصحى بالعامية عند الحاجة للتوضيح، وإيصال الحكاية إلى الأطفال بسهولة وفاعلية.

التوصيات

1- تطوير تقنيات الأداء البصري والسمعي في عروض الحكواتي التي توجه إلى الطفل (الإكسسوارات، الزي، الإضاءة، الموسيقى) لخلق جو حكائي مشابه إلى الجو الأصلي الذي نشأة منه الحكاية.

2- على الحكواتي بين الحين والآخر خلق جو تفاعلي في الحكاية، وهذا الجو يجعل الطفل أكثر تركيز في الحكاية وأكثر استمتاع

المصادر

1) أبو الحسن سلام. (2004). مسرح الطفل: النظرية – مصادر الثقافة – فنون النص – فنون العرض (ط1). مصر: دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر.
2) أحمد زياد محبك. (1999). حكايات شعبية. دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
3) أحمد مختار عمر. (2008). معجم اللغة العربية المعاصر (ج1). القاهرة: عالم الكتب.
4) إلياس، ماري، & القصاب، حنان. (1997). المعجم المسرحي: مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض (ط1). لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.
5) الدقاق، عمر، وآخرون. (1997). ملامح النثر الحديث وفنونه (ط1). لبنان: دار الأوزاعي للطباعة والنشر والتوزيع.
6) فوندير لاين، فردريش. (1973). الحكاية الخرافية: نشأتها، مناهج دراستها، فنيتها (ترجمة: نبيلة إبراهيم، مراجعة: عز الدين إسماعيل). لبنان: دار القلم.
7) فائق مصطفى. (1990). في ذاكرة المسرح العربي (ط1). بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
8) فهمي جدعان (المشرف العام)، & محمد شاهين (المحرر). (2008). حصاد القرن: المنجزات العلمية والإنسانية في القرن العشرين (م2، ط1). الأردن: دار الفارس للنشر والتوزيع.
9) زيتوني، لطيف. (2002). معجم مصطلحات نقد الرواية عربي-إنكليزي-فرنسي (ط1). لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.
10) ماري إلياس، & حنان القضاب. (1997). المعجم المسرحي: مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض (ط1). لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.

11) منصور قيسومة. (2013). اتجاهات الرواية العربية الحديثة في النصف الثاني من القرن العشرين. تونس: الدار التونسية للكتاب.
12) محمد الخطيب. (2014). المسرح الإغريقي (ط1). سوريا: دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.
13) محمد التونجي. (1999). المعجم المفصل في الأدب (ط2، ج2). بيروت: دار الكتب العالمية.
14) سلوى جرجيس سلمان. (2020). علي الراعي: قراءة في خطابة النقد المسرحي (ط1). الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.
15) سرجيو سبيني. (2001). التربية اللغوية للطفل (ترجمة: فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن، مراجعة: كاميليا عبد الفتاح). مصر: دار الفكر العربي.
16) عبد الواحد بن ياسر. (2011). حياة التراجيديا في فلسفة الجنس التراجيدي وشعريته (ط1). الجزائر/الرباط: منشورات الاختلاف – دار الأمان.
17) علي بن الحسن الهنائي. (1986). المنجد الأبجدي (ط5). لبنان: دار المشرق.
18) فريد جبر وآخرون. (1996). موسوعة مصطلحات علم المنطق عند العرب (ط1). لبنان: مكتبة لبنان ناشرون